أوضاع الفلسطينيين العسكرية بين عامي ١٩٤٨م-١٩٥٧م

إعداد

عبد الله محمود حميد عياش.

طالب دكتوراه /قسم التاريخ

إشراف

أ.د/ خلف عبد العظيم الميري

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات جامعة عين شمس .

م.د/ عايدة السيد شليمة

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس .

المقدمة:

أوضاع الفلسطينيين العسكرية بين عامي ١٩٤٨م-١٩٥٧م.

كان لحرب عام ١٩٤٨م في فلسطين نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية قاسية على أبناء الشعب العربي الفلسطيني، حيث وقعت غالبية أرض فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، بينما أصبح قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، وخضعت الضفة الغربية للحكم الأردني. وعملت الإدارة المصرية على تطبيق بنود اتفاقية الهدنة مع إسرائيل. وقامت بزيادة عدد أفراد حرس الحدود للحدّ من عمليات تسلل الفلسطينيين إلى ديارهم التي تركوها، والاعتداءات اليهودية على الفلسطينيين في قطاع غزة.

لم يكتفِ العدو الصهيوني بما سيطر عليه من أرض فلسطين؛ فشنّ عدواناً مُشتركاً مع بريطانيا وفرنسا ضد مصر في سيناء وقطاع غزة عام ١٩٥٦م، عُرف بـ (العدوان الثلاثي)، وبضغط دولي انسحبت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل من الأراضي المصرية، ولكن إسرائيل تلكأت في قطاع غزة، وقامت بالعديد من المذابح ضد المدنيين الفلسطينيين، حتى جلائها من قطاع غزة في ١٩٥٧/٣/٨م، وعودة الإدارة المصرية ثانية إلى القطاع.

أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

١. التأريخ لنكبة الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨م، وما نتج عنها من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.
٢. التعرف على اتفاقية الهدنة ومدى تطبيقها من الطرف العربي والإسرائيلي.
٣. التعرف على الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، في قطاع غزة والأردن وسوريا.
٤. التعرف على الموقف الرسمي للحكومات العربية من الاعتداءات الإسرائيلية.
٥. الوقوف على أسباب ونتائج حرب عام ١٩٥٦م، وأثرها على الفلسطينيين في قطاع غزة.

حدود الدراسة:

١. الحدّ الزماني: بدأت الدراسة بين عامي ١٩٤٨م-١٩٥٧م.
٢. الحدّ المكاني:تتناول الدراسة أماكن تواجد الفلسطينيين في سوريا والأردن وقطاع غزة.

تساؤلات الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية:

١. ما هي ظروف الشعب العربي الفلسطيني بعد هزيمة العرب في حرب عام ١٩٤٨م؟
٢. كيف حافظت الحكومات العربية على تطبيق الهدنة من جانبها؟
٣. كيف واجهت الحكومات العربية الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين في حدودها؟
٤. كيف تطورت أوضاع الفلسطينيين العسكرية بين عامي ١٩٤٨م-١٩٥٧م؟

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج التاريخي، فقام بجمع المواد التاريخية، ودراستها وتحليلها.

أثر حرب عام ١٩٤٨م على الفلسطينيين.

أدت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م؛ إلى تشريد حوالي مليون فلسطيني من ديارهم إلى المناطق المجاورة، وإلى الأقسام المتبقية من فلسطين التي لم تقع تحت الاحتلال آنذاك، وكان مكتب اللاجئين التابع للجنة المساحة الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة قد قدَّر عددهم بـ ٩٠٠ ألف لاجئ، عاش معظمهم في العراء والبيارات والأكواخ، وفي الأديرة والمساجد والمدارس **(١).**

وقد أدت عملية اقتلاع الفلسطينيين من موطنهم الطبيعي إلى تغيير جوهري في طبيعة حياتهم، وإلى الخضوع لأوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة، وازدادت الأراضي التي سيطر عليها الصهاينة من ٥,٦% إلى ٧٧%، وتركزت قضية اللاجئين الأساسية في إيجاد المأوى والعمل والغذاء، واعتمدوا على مساعدات كانت تقدمها الجماهير والحكومات العربية، وعندما نُظم برنامج حصر الغذاء في كانون الثاني/ يناير ١٩٤٩م، قُدر عدد المسجلين للإغاثة بحوالي المليون(٢).

بعد تفاقم المشكلات الاقتصادية، بادرت بعض الهيئات والجمعيات الخيرية الدولية إلى تقديم المساعدة إلى اللاجئين، وبالرغم من عدم كفاية تلك المعونات لسدّ الاحتياجات الضرورية، فقد أوضح تقرير الوسيط الدولي المُعيّن من الأمم المتحدة الكونت فولت برنادوت(*)، أن "حالة اللاجئين سيئة، وأنهم يعيشون في مأساة وظروف قاسية وأن ما تقدمه الجمعيات الخيرية لهم لا يكفي احتياجاتهم... وأن العبء أثقل من أن تقوم به هذه الجمعيات... وأنه يجب ألا تستمر مساعدتهم فحسب، ولا بدّ من زيادتها بنسبة كبيرة لتجنب وقوع كارثة، ونظراً لقلة الأطباء والمستشفيات وسوء التغذية والظروف المعيشية القاسية فقد انتشرت الأمراض الكثيرة بينهم بشكل كبير"(٣).

وعلى إثر النكبة أصب٤ح قطاع غزة مستودعاً بشرياً، لجأ إليه ما يزيد على ضعفي عدد سكانه الأصليين، حيث بلغ عدد سكانه عام ١٩٥٣م، 306,272 ألف نسمة، بينما بلغت نسبة اللاجئين في سنة ١٩٥٢م، في الضفة الغربية 5،27% تقريباً على اعتبار أن عدد اللاجئين فيها كان٣٠٤ آلاف نسمة؛ أي أن قطاع غزة استوعب الجزء الأكبر من النازحين الفلسطينيين، وبذلك بلغت الكثافة السكانية في القطاع حوالي ٩٢٠ شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد من إجمالي مساحة القطاع**(٤).**

اتفاقية الهدنة المصرية – الإسرائيلية:

عُقدت اتفاقية الهدنة العامة المصرية - الإسرائيلية في ١٩٤٩/٢/٢٤م، بعد أن توقفت الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٤٨م، ونصت المادة السادسة منها على أن خطّ الهدنة في منطقة غزة - رفح، يُحدد بخط يمتد من ساحل البحر المتوسط عند مدخل وادي حاسي في اتجاه شرقي مخترقاً دير سنيد عبر طريق غزة – المجدل (عسقلان)، إلى منطقة تبعد ثلاثة كيلومترات شرقي الطريق، ثم باتجاه جنوبي موازٍ لطريق غزة – المجدل (عسقلان)، ويستمر في ذلك الاتجاه حتى الحدود المصرية، وأصبحت هذه المناطق خاضعة رسمياً لإدارة الحكومة المصرية وفق تكليف من جامعة الدول العربية، تحت اسم: المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية.وبناء عليه فقد نشرت الحكومة المصرية عدداً من الضباط وضباط الصف والجنود على المواقع الأمامية مع العدو الإسرائيلي، التي تُعرف بالمواقع الحدودية**(٥).**

تعاملت الحكومة المصرية مع المناطق التي دخلها الجيش المصري على أنها "مناطق احتلال" كانت السلطة فيها لحاكم إداري عام مرجعه وزير الحربية المصري، وصلاحياته إدارية عسكرية، وعلى ذلك الأساس وصل نائب الحاكم الإداري العام إلى قطاع غزة في ١٩٤٩/٥/٢٧م، لممارسة سلطاته بمساعدة عدد من الضباط والموظفين المنتدبين من الوزارات المدنية(٦).

منذ اليوم الذي هجر فيه الفلسطينيون ديارهم، وانتزعها اليهود منهم ظلماً وعدواناً لم تفارق عيونهم، ولا عقولهم ولا قلوبهم صورة البيت ولا الحقل ولا المدرسة ولا المسجد، تلك الصور الجميلة التي أخذت تحفزهم على التسلل والعودة إليها، وبدأت عمليات العبور الفردية. وكانت الأخطار مزدوجة إذ إن مَنْ أمكنه أن يفلت من كمائن أو دوريات الجنود الصهاينة، ربما لا يفلت من دوريات حرس الحدود العربية عند الجانب الآخر من خطّ الهدنة، فإما أن تطلق عليه النار أو يُلقى في السجن علماً بأن العديد من المنازل العربية قد تعرضت للنهب والتدمير من الصهاينة فتعذرت العودة إليها، وقد أفاد برنادوت أنه تلقى تقاريراً موثوقاً بها عن "أعمال نهب وسلب واسعة للممتلكات العربية، دون ضرورة عسكرية"**(٧).**

بعد نجاح الثورة المصرية في تموز/ يوليو ١٩٥٢م، وفي ١٩٥٢/٨/٢١م، تلقى البكباشي (أي المقدم) عبد المنعم عبد الرءوف أحد رجال الثورة المصرية (**)، أمراً بقيادة وتدريب قوة حرس حدود فلسطين، من أبناء قطاع غزة، وبعد لقاءه بالمسؤولين العسكريين والمدنيين في غزة، شرع في فتح مكتب التطوع العسكري للراغبين من أبناء القطاع، وتوافدت أعداد كبيرة من الشباب القادمين من كافة المدن والمخيمات بمعنويات عالية، وتباشير الأمل تعلو وجوههم لتسجيل أسمائهم للتطوع وحمل السلاح**(٨).**

وفي الوقت نفسه تمّ تجهيز مكان الإيواء، وميدان التدريب في أحد معسكرات الجيش البريطاني التي سبق إخلاؤها في أطراف مدينة رفح، وبعد اتخاذ الإجراءات القانونية، وإجراء الكشف الطبي، تمّ اختيار أربع دفعات للتدريب، وكان قوام الدفعة الواحدة ٢٥٠ شاباً، وتولى مُهمة التدريب ضباط وضباط الصف، تمّ اختيارهم من وحدات الجيش والحرس الوطني المصري، وبعد تطبيق برنامج تدريب مكثف تمّ تخريج الدفعة الأولى خلال شهرين من التدريب. ومن خريجي تلك الدفعة وقع الاختيار على ٣٤ جندياً شكلوا أول فئة معلمين، وبعد إرسالهم إلى مدرسة المشاة في مصر للحصول على دورات مختلفة، تمّ ترقيتهم إلى رتبة وكيل عريف، وتسييرهم إلى المواقع الأمامية التي كان يتمركز فيها عناصر الحرس الوطني المصري**(٩).**

وجد مجلس قيادة الثورة المصرية نفسه مقيداً باتفاقية الهدنة التي لا تسمح بنشر وحدات عسكرية نظامية مصرية في قطاع غزة، وبالرغم من تصميم قيادة الثورة على تجنب أية مواجهة مع "إسرائيل"، فقد أدّت الاعتداءات والغارات الإسرائيلية على قطاع غزة في نهاية السنة نفسها إلى دفع الحكومة المصرية لتشكيل وحدات عسكرية فلسطينية، لتهدئة مشاعر الاستياء التي حملها الفلسطينيون ضدّ العدوان الإسرائيلي من جهة، وللمحافظة على السلام مع "إسرائيل" من جهة أخرى**(١٠).**

أثبتت قوة حرس حدود فلسطين عدم رغبتها الجادة في منع التسلل الذي كان يقوم به اللاجئون الفلسطينيون، في أثناء محاولتهم العودة إلى ديارهم لجلب ما يمكنهم حمله من ممتلكاتهم. وعلى إثر استدعاء الحكومة المصرية للمقدم عبد المنعم عبد الرؤوف المعروف بمكانته بين الإخوان المسلمين المصريين، واهتمامه بتدريب الشباب الفلسطيني تدريبات خاصة بحرب العصابات إلى مصر، تولى قيادة القوة المقدم عبد المنعم فراج، أحد الضباط المصريين الأحرار، والذي استمر في قيادة قوة حرس حدود فلسطين البالغة ست سرايا، حتى نهاية سنة ١٩٥٣م. وفي كانون

الثاني/ يناير ١٩٥٤م، أُوكلت مُهمة حراسة المنشآت العامة في غزة إلى قوة تمّ إلحاقها بمكتب الحاكم الإداري بقيادة المقدم عبد العظيم السحرتي، أحد الضباط الضباط الأحرار(١١).

الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وموقف الحكومات العربية منها:

ا- في قطاع غزة:

لم تتوقف الأطماع الإسرائيلية بالسيطرة على المناطق التي احتلتها "إسرائيل" في حرب سنة ١٩٤٨م، بل سعت للسيطرة على المزيد، لذا قامت بالعديد من الغارات الانتقامية ضدّ المواطنين في قطاع غزة، مستغلة عمليات التسلل التي قام بها المهجرون ذريعة لعدوانها؛ونتيجة لتلك الاعتداءات سقط العديد من الضحايا، الأمر الذي أدى إلى تفجر الغضب الفلسطيني، فانطلق المتظاهرون في مسيرات حاشدة مطالبين بتجنيدهم وتوزيع السلاح عليهم، ولتهدئة الأوضاع المضطربة واحتواء الغضب الشعبي عملت الإدارة المصرية على إعادة تنظيم قوة حرس حدود فلسطين(١٢).

وعلى الفور تمّ تشكيل الكتيبة ١١ مشاة من أربع سرايا، واستلمت واجب حراسة الحدود لمنع تسلل الفلسطينيين إلى ديارهم المحتلة، ومنع الوحدات الإسرائيلية من الدخول إلى قطاع غزة، وتسجيل الإختراقات الإسرائيلية لعرضها على الأمم المتحدة، في عدة مواقع أقامتها فوق الأماكن المرتفعة نسبياً من الجنوب إلى الشمال مثل: موقع الدنقور، وعبسان، وخزاعة، وأبو دقة، وأبو نصير، وموقع ٨٤، و ٨٦، و ٩٦ (المغازي)، وموقع شديد (البريج)، وموقع المشبّه، و شاكر، ووادي غزة، والمنطار، وكُبري (بيت حانون)، وكان موقع القيادة في مركز حرس خان يونس(١٣).

خريطة لتوضيح المواقع الحدودية بين فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وقطاع غزة.

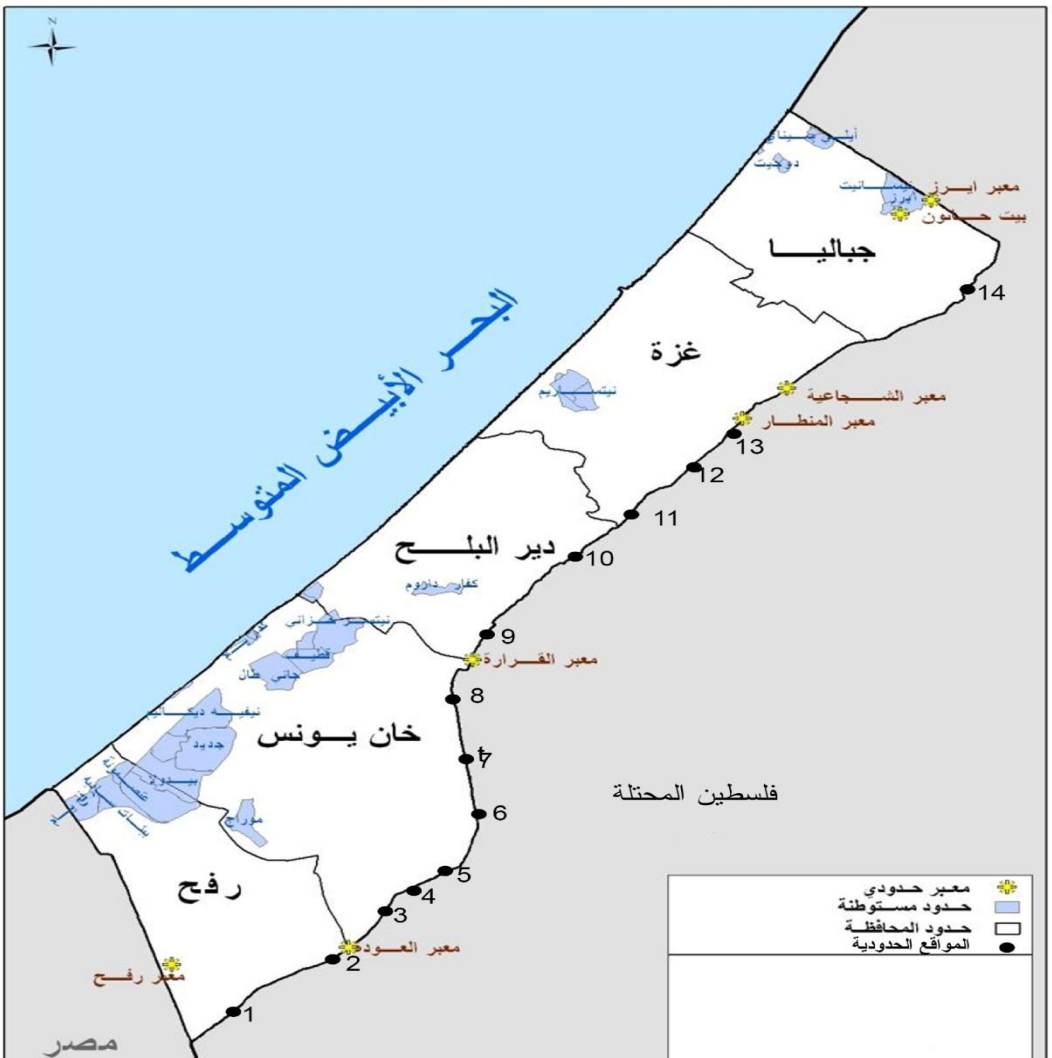

وفي قطاع غزة اشتملت جماعة الإخوان المسلمين الفلسطينيين، أحد فروع الإخوان المسلمين بمصر، على الكثير من العناصر التي رأت فيما بعد ضرورة القيام بعملٍ عسكريٍ ضدّ "إسرائيل"، ومنهم: كمال عدوان، وخليل الوزير الذي كان في مجموعة (كتيبة الحق) الإخوانية والمُحرك للنشاط الإخواني العسكري في ذلك الوقت،وعندما نجح الإخوان المسلمون في سلسلة من الهجمات على المستعمرات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة في أواخر سنة ١٩٥٤م، قامت السلطات العسكرية المحلية باعتقال نحو ٢٠٠ شخص منهم، وأصدرت عليهم أحكاماً بالسجن، إضافة إلى فرضها إجراءات إدارية وقانونية جديدة(١٤).

إلا أن العدوان الإسرائيلي وما نجم عنه في ١٩٥٥/٢/٢٨م، أوجد انعطافاً في سياسة جمال عبد الناصر فقال كلمته المشهورة "سوف نعتمد على قوتُنا الذاتية لا على مجلس الأمن وقراراته..."، وأُعطيت التعليمات لقادة القوات المسلحة بالرد على العدوان الإسرائيلي.لقد كان للغارة الإسرائيلية على قطاع غزة في ١٩٥٥/٢/٢٨م، وما تمخض عنها من هَبّة جماهيرية غاضبة في ١٩٥٥/٣/١م، أثر على القطاع والثورة المصرية، إذ انتهت مرحلة التردد، وحزمت الثورة أمرها، وكانت بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر "نقطة تحول... وجرس إنذار" خصوصاً بعد أن طالت الغارة الإسرائيلية عدداً من الجنود المصريين، الأمر الذي جعل السياسة المصرية تقوم بتحولات جديدة على الصعيدين العربي والدولي، فعلى صعيد المواجهة مع "إسرائيل"، وعلى الصعيد العربي، عملت الحكومة المصرية على تشكيل محور مع سورية والسعودية، وعلى الصعيد الدولي نجح عبد الناصر في كسر احتكار الغرب للسلاح متوجهاً إلى المعسكر الشرقي، حيث أعلن رسمياً في ١٩٥٥/٩/٢٧م، عن شراء صفقة الأسلحة التشيكية(١٥).

كما أعلن أنه قرر قتل شخص إسرائيلي مقابل كل شخص عربي يتمّ جرحه، ليبين لـ "إسرائيل" أن حياة العرب ليست في المرتبة الثانية، ومنذ ذلك الوقت بدأت مصر تمد الجسور مع الكتلة الشرقية للحصول على السلاح، والعمل على تقوية الجيش المصري وعلى الصعيد المحلي فقد جددت الجماهير الفلسطينية الغاضبة دعوتها للحكومة المصرية بالتجنيد وتدريب الأهالي وتوزيع السلاح عليهم(١٦).

تمثل الردّ المصري على الغارة الإسرائيلية بزيادة حجم القوات المصرية في سيناء وقطاع غزة حتى بلغ ١٥ ألف جندي. كما قامت القيادة المصرية بتشكيل كتيبتين فلسطينيتين جديدتين؛ الكتيبة ٣٢، و٤٣، وتمّ دمجهما مع الكتيبة ١١ التي أنشئت في أوائل عام ١٩٥٣م، لتشكيل اللواء ٨٦، ولم يمضِ وقت طويل حتى أنهت القيادة العسكرية تأليف اللواء ٨٧الذي تَشكّل من الكتائب الثلاث ٤٤، ٤٥ و٤٦. وبالرغم من عدم كفاءة الحرس الوطني القتالية لعدم حصوله على كل الاحتياجات العسكرية، إلا أنه كان يتصدى إلى القوات الإسرائيلية المتسللة إلى قطاع غزة عبر الحدود، وينصب لها الكمائن ويزرع الألغام في طريق آلياتها العسكرية والمدنية(١٧).

وقد اعترف قائد الوحدة الإرهابية الإسرائيلية (١٠١) آريئيل شارون بذلك قائلاً "ظلّ فدائيو قطاع غزة، والذي وصفهم بـ (الإرهابيين) يواصلون في عام ١٩٥٥م، زرع الموت والخراب لا في

الجنوب فحسب بل أيضاً في وسط البلاد، فلكل أسبوع حصته من الكمائن وجرائم القتل والتلغيم"(١٨).

كتيبة الفدائيين الفلسطينيين (ك ١٤١):

كانت الغارة الإسرائيلية على غزة في ١٩٥٥/٢/٢٨ من أهم العناصر في النقلة النوعية التي طرأت، وأوضح جمال عبد الناصر الصلة بين الغارة وقرار إعلان حرب الفدائيين، حيث قال "بعد غارة غزة كان لدينا لقا ء، وقررنا زيادة عدد الفدائيين... وطبقاً للظروف التي تمت فيها الغارة... استقر رأينا على أن أحسن وسيلة لمجابهة إسرائيل، هي أن يكون لدينا فدائيون منظمون على أساس الوحدات الصغيرة".

كلفت القيادة العسكرية المصرية البكباشي مصطفى حافظ، أحد ضباط المخابرات المصرية بأمر تنظيم الفدائيين في قطاع غزة، وقد اختار العناصر الملائمة للمهمة المطلوبة؛ فأخرج المعتقلين بتهمة التسلل من السجن، وعمل على حلّ جميع مشكلاتهم، وفرغهم كلياً للمهمة الجديدة، وذلك لمعرفتهم الكافية بالمناطق المحتلة، والطرق المؤدية إليها، وما تميزوا به من شجاعة، ونظم لهم معسكراً مؤقتاً للتدريب على الأسلحة الخفيفة ووسائل التفجير، ثم دعت قيادة مكتب غزة عدداً من الشخصيات الوطنية ذات العلاقة المباشرة بالجماهير، وطلبت منهم تزكية عدد من الشبان من مختلف مناطق السكن في فلسطين قبل احتلالها، وقد شمل ذلك مُدن وقُرى قطاع غزة كلها، وطلبت من عناصر المجموعة الأولى، التي قدر عددها بخمسين عنصراً، المنتظمين بمكتب غزة، تزكية من يرونهم ملائمين للالتحاق بهذه القوة(١٩).

ويرى البعض أن القيادة المصرية باتخاذها قرار تنظيم الوحدات الفدائية بقطاع غزة، أرادت لجم ردود الفعل الناجمة عن رغبة أبناء القطاع في الدفاع عن أنفسهم، وخلال أشهر معدودة تمّ تجهيز العشرات من المتطوعين الذين كان معظمهم أصحاب الخبرة والمعرفة بالأماكن والمسالك المؤدية إليها في فلسطين المحتلة. ومع تزايد أعداد المتطوعين للعمل الفدائي، ولسرعة التدريب ودقة التنظيم، تمّ افتتاح مراكز جديدة في كل من رفح وخان يونس، إضافة إلى المركز الرئيسي في مدينة غزة(٢٠).

بلغ عدد الفدائيين نحو ٧٠٠ رجل، وقد صرفت لهم مرتبات شهرية تقدر بتسعة جنيهات مصرية، إضافة إلى العلاوات التي تمنح لكل عملية اجتياز للحدود، ولكل عملية فدائية ناجحة. كما صدرت التعليمات إلى السفارات المصرية في الأردن وسورية ولبنان باستقبال الفدائيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى القطاع، وتقديم التسهيلات لهم، ولكي تتجنب الحكومة المصرية مجابهة عسكرية مكشوفة قد تكون نتائجها وخيمة، فإنها ركزت اهتمامها على حركة الفدائيين لتقوم بحرب عصابات، تتكون المجموعة الواحدة من ٢-٧ أفراد كي لا يسري عليها ما يسري على الجيوش النظامية(٢١).

وإزاء نشاط العمل الفدائي المنطلق من قطاع غزة، بدأ المكر الصهيوني للقضاء على المسؤولين عن قوة الفدائيين الناشئة، فقررت قتل المقدم مصطفى حافظ، فاعتمدت المخابرات الإسرائيلية على عميل مزدوج من قطاع غزة، وكانت تعلم بعلاقته المباشرة مع مصطفى حافظ، ووعده رجلان من المخابرات الإسرائيلية بمكافأة مجزية بعد عودته من رحلته التي كُلف فيها بتسليم كتاب لضابط شرطة فلسطيني، ادعيا أنه من عملائهم. وقد كان رجلا المخابرات متيقنين بأن ذلك العميل المزدوج سيسلم الكتاب إلى مصطفى حافظ مباشرة بدلاً من الشخص المرسل إليه (وهو ضابط الشرطة الفلسطيني لطفي العكاوي)، وهكذا ابتلع الجميع الطُعم، وحدث ما خطط له رجال المخابرات الإسرائيلية فانفجر الطرد بيد مصطفى حافظ واستشهد في **١٩٥٦/٧/١٢م(٢٢).**

ب- على الحدود الأردنية:

تحددت حدود جغرافية داخلية جديدة لفلسطين، بموجب اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية، وجزأتها عملياً بين السيادة الإسرائيلية والسيادة الأردنية، وحسب شروط اتفاقية الهدنة، التي وقعها الأردن مع "إسرائيل" في رودس في نيسان/ أبريل ١٩٤٩م، فرضت حكومة الأردن على جميع الذين يعيشون داخل حدودها من الفلسطينيين والأردنيين الالتزام بنصوص الاتفاقية، واحترام الحدود الدولية الجديدة(٢٣).

وتتابعت إجراءات دمج الضفة الغربية في إطار المملكة الأردنية على مختلف الأصعدة الإدارية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ووصلت هذه الإجراءات غايتها الدستورية بالانتخابات النيابية في الضفتين في ١٩٥٠/٤/١١م، والتي تمخض عنها دولة واحدة هي المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى رأسها الملك عبد الله بن الحسين(٢٤).

وفي أوائل سنة ١٩٥١م، أصدرت الحكومة الأردنية مرسوماً بإنشاء الحرس الوطني للمساعدة في الدفاع عن القرى الحدودية، خصوصاً بعد ارتفاع عدد الهجمات الإسرائيلية التي أوقعت عشرات الإصابات بين المدنيين. وفي سنة ١٩٥٢م، انتهى التسلل الفردي وحل محله نشاط عسكري أكثر تنظيماً(٢٥).

وبلغت الاعتداءات الكبيرة منذ توقيع الهدنة سنة ١٩٤٩م، وحتى نهاية سنة ١٩٥٧، التي حققت فيها لجان الهدنة المشتركة وأدانت فيها "إسرائيل"، ١٥٦ حادثة. وبلغ مجموع الاعتداءات الأخرى خلال الفترة نفسها 1,625 حادثة، وشنت "إسرائيل" غارات انتقامية على قرى الخطوط الأمامية في الضفة الغربية، وكأن الحرب لم تتوقف، وبلغ مجموع الخسائر في الأرواح ١١١ شهيداً و٧٢ جريحاً من الجيش والحرس الوطني، و٥٠٤ شهداء و٢٧٥ جريحاً مدنياً. وتمثلت الاعتداءات الإسرائيلية في نسف البيوت على رؤوس أصحابها، وإطلاق المدفعية على القرى، واجتياز الدوريات العسكرية خطّ الهدنة، وطرد العرب من سكان المنطقة المحتلة، وخطف المدنيين وإعدام بعضهم، وزرع الألغام وتفجيرها، وإطلاق النار على المزارعين وهم يحرثون أرضهم، وحرق الأشجار، ونسف آبار المياه، وحصد المزروعات العربية والاستيلاء على الحيوانات وقطعان الغنم، وأما تحليق الطائرات اليهودية فوق الأراضي فكان يجري بشكل يومي حتى بلغ أكثر من 1,700 حادثة(٢٦).

عملت القيادة الأردنية على تعزيز الدوريات الحدودية في الضفة الغربية، وعمدت إلى نقل وتغيير الضباط الذين ترددوا في منع التسلل، وتمّ اعتقال مئات الفلسطينيين الذين حاولوا القيام بهجمات عسكرية على "إسرائيل"(٢٧).

وفي تموز/ يوليو ١٩٥١م، وقع الملك عبد الله ضحية الغضب الفلسطيني، حيث اغتاله فلسطيني على درجات المسجد الأقصى في القدس، وسرعان ما ظهرت نتائج ذلك في الضفة الغربية، فقد تصاعدت الإجراءات القمعية التي مارسها الجيش الأردني، المعروف بالفيلق العربي بقيادة الضابط البريطاني (Glob) ؛ فاندلعت المظاهرات العنيفة في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٢م، في نابلس والقدس ورام الله، وكذلك في عمّان إلى جانب الشعارات المنددة باعتقال المتسللين الذين عبروا الحدود إلى فلسطين، كما رفع المتظاهرون الشعارات المنددة بالإمبريالية البريطانية، ونادت بحق كل الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم، وتوصلت الجماهير الفلسطينية إلى قناعة تامة أن مواقف الملك وأعماله، والتدخل البريطاني هي الخيانة الأخيرة لمحاولات استعادة فلسطين بالطرق السلمية.(٢٨).

ت- على الحدود السورية:

استقبلت سورية الناجين من سكان شمال فلسطين لقُربها منهم، والذين يشكلون جزءاً من تركيبة المجتمع السوري، من خلال انخراطهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية،

وإن كان بشكل غير ظاهر، وقد تمتعوا بالحقوق ذاتها التي تمتع بها المواطن السوري، ووضعوا تحت تسمية "عرب فلسطين بحكم السوريين"، وكان أي فصل بين اللاجئ الفلسطيني في سورية، والمحيط الذي يعيش فيه، هو فصل صوري لا وجود له في الواقع(**٢٩**).

كان الخرق الأول للهدنة الإسرائيلية - السورية من قبل "إسرائيل"، فقد بدأ الإسرائيليون تجفيف مستنقعات الحولة الواقعة في المنطقة المجردة من السلاح، وحين رفض سكانها العرب الأوامر العسكرية الإسرائيلية، بالتنازل عن أراضيهم قام الإسرائيليون باعتقالهم، ونكلوا بهم وهدموا بيوتهم، كما بدأوا احتلال المنطقة المجردة، وذلك بغية اكتسابهم مميزات عسكرية مهمة على الحدود السورية، ليتيح لهم إقامة مشروعات ريٍّ عظيمة في شمال فلسطين، الأمر الذي سيؤدي إلى تقليل انتفاع غور الأردن العربي بمياه نهر الأردن التي تجري فيه وتصب في البحر الميت. وقد أمعن الإسرائيليون في عدوانهم، حتى جاءت سَرِيّة من الشرطة الإسرائيلية إلى منطقة الحمّة فقابلها السوريون بإطلاق النار، وقتلوا عدداً من أفرادها في أوائل نيسان/ أبريل ١٩٥١م(٣٠).

وقد تشكلت كتيبة من المتسللين الفلسطينيين، كانوا يجمعون المعلومات الاستخبارية لمكتب المخابرات المُتخصص بالشأن الإسرائيلي، والمعروف بـ"فرع إسرائيل" ولـ "الفرع الخاص" في المكتب الثاني للاستخبارات العسكرية السورية منذ صيف سنة ١٩٥٣م، وكانت أبرز الوحدات الفلسطينية كتيبة الاستطلاع ٦٨،التي تمّ إنشاؤها بأمر من رئيس الاستخبارات العسكرية السورية، العقيد عبد الحميد السراج، على إثر الهجمات الإسرائيلية على المواقع السورية، المطلة على بحيرة طبريا في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥م(**٣١**).

لم تقتصر مهمة الكتيبة على الاستطلاع خلف خطوط العدو فحسب، بل أُضيفت إليها مهمات أخرى كتصفية المتعاونين مع الأعداء، والمشاركة في محاولات التغيير أو الانقلاب،وقد كان لعناصر الدورة العسكرية، التي رشحتها اللجان القومية في فلسطين، وجيش الإنقاذ الذي أشرفت على تشكيله جامعة الدول العربية، ليكونوا ضباطاً في الجيش الفلسطيني، الدور الأكبر في قيادة جيش التحرير الفلسطيني، الذي تشكَّل لاحقاً، كان من بينهم: صبحي الجابي، ومصباح البديري، وفايز جابر، وعبد الرزاق اليحيى، وعثمان حداد، ونادر الشخشير، وبهجت عبد الأمين، وعبد العزيز الوجيه، ومحمد الشاعر، وسمير الخطيب... إلخ(٣٢).

العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة سنة ١٩٥٦:

جاءت ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢م، بنظام حكم جديد في مصر، رافقه بدء توتر تدريجي مع "إسرائيل" أخذ في الازدياد ليعبر عن عدم اكتفاء "إسرائيل" بما حققته في حرب سنة ١٩٤٨م، من السيطرة على أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، والتفكير في الاستيلاء على ما تبقى منها(**٣٣**).

وفي أواخر سنة ١٩٥٥م، عقدت صفقة أسلحة كبيرة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا، حصلت مصر بمقتضاها على أسلحة حديثة، وكان ذلك خطوة كبيرة على طريق المعركة ضدّ "إسرائيل"،وفي ١٩٥٦/٧/٢٦م اتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بتأميم قناة السويس كحق شرعي وبما يتفق مع القانون الدولي.وقد اتضح أن هناك اتفاقية سرية عُقدت بين بريطانيا وفرنسا(٣٤).

فرتبتا مع "إسرائيل" حملة لإسقاط جمال عبد الناصر، وإعادة السيطرة على قناة السويس واحتلال سيناء، وكان دور "إسرائيل" هو البدء بالعدوان بحجة العمل الفدائي من قطاع غزة، لتبرير التحرك البريطاني الفرنسي بدعوى ضمان حرية الملاحة في قناة السويس، إضافة إلى أسباب تتعلق بكل دولة على حدة(**٣٥**).

فقد عدّت بريطانيا أن عبد الناصر يقاوم خططها في الشرق الأوسط، وعلى الأخص "حلف بغداد"(***)،الذي تزعمته بريطانيا في المنطقة، وكذلك لطرد الجنرال جلوب، القائد البريطاني

للجيش الأردني بأمر الملك حسين، وعدّت فرنسا دعم عبد الناصر للثورة الجزائرية عقبة في وجه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأما "إسرائيل" فكانت تهدف إلى تحقيق مكاسب إقليمية من الصعب تأجيلها، وأهمها مرور السفن الإسرائيلية من قناة السويس وخليج العقبة، وكذلك القضاء على نشاط الفدائيين الفلسطينيين في قطاع غزة(٣٦).

وقد اقتضت الخطة الحربية أن تبدأ "إسرائيل" بالهجوم على مصر، وتتجه نحو قناة السويس، وبذلك يتوفر المبرر للتدخل الأنجلو-فرنسي، للفصل بين القوات المتحاربة، وحماية قناة السويس، وعليه ستوجه بريطانيا وفرنسا إنذاراً نهائياً إلى مصر و"إسرائيل" للانسحاب من منطقة القناة؛ ليتسنى لقوات الدولتين احتلال الممر المائي، وفي حالة رفض الإنذار أي منهما، ستتقدم القوات البريطانية والفرنسية في أرض مصر للفصل بين المتحاربين(٣٧).

وفي ١٩٥٦/١٠/٢٩م اجتازت القوات الإسرائيلية الحدود الفاصلة بينها وبين مصر لاحتلال المواقع المصرية التي تسيطر على خليج العقبة، وتحول دون حرية الملاحة في مضيق تيران. ثم استدارت بعض القوات لعبور الخط في سيناء نحو البحر المتوسط لاحتلال ميناء غزة، ثم أعقب الدخول الإسرائيلي لسيناء الهجوم البريطاني الفرنسي ليلة ١٩٥٦/١٠/٣١م متأخراً١٢ساعة عن الموعد المقرر في الاتفاقية التي وُقعت بين الدول الثلاثة، بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في مدينة سيفر، والمعروفة باتفاقية "سيفر" بضرب جميع المطارات المصرية(٣٨).

وبعد استيلاء القوات الإسرائيلية على مواقع حساسة، وحسب الخطة المتفق عليها وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً إلى مصر وآخر إلى "إسرائيل" بالانسحاب من جانب القناة على بعد عشرة كم، فوافقت "إسرائيل" ورفضت مصر، فهاجمت الطائرات البريطانية والفرنسية الجيش المصري وبدأت الدولتان بإنزال قواتهما في منطقة القناة**(٣٩).**

وبموقف عربي تضامني، وضعت سورية إمكانياتها العسكرية تحت تصرف الجيش المصري وتمّ نسف أنابيب النفط العراقي التي تملكها شركات أجنبية، وتمر عبر الأراضي السورية للضغط على بريطانيا وفرنسا.

بعد احتلال الجيش الإسرائيلي لقطاع غزة في ١٩٥٦/١١/٢م، فرّ العدد الأكبر من الجنود الفلسطينيين، إلى مصر عبر سيناء، والبعض الآخر إلى الأردن عبر الضفة الغربية، وبدأ تجميع الجنود الذين وصلوا إلى الأردن وتمّ نقلهم إلى مصر عبر السفارة المصرية في عمّان. وفي ١٩٥٦/١١/١٥م أرسل (ستالين) الرئيس السوفيتي رسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جوريون، قال فيها "نوجه نداءنا إليك وإلى البرلمان وإلى عمال دولة إسرائيل وإلى كل شعب إسرائيل أوقفوا الاعتداءات، واسحبوا قواتكم من الأراضي المصرية". وأمام الضغط الروسي الأمريكي(****)، المتزايد على الدول المعتدية استجابت بريطانيا وفرنسا وسحبتا قواتهما في ١٩٥٦/١٢/٢٣م، وماطلت "إسرائيل" في البداية ثم انسحبت على مراحل كان أخرها في ١٩٥٧/٣/٨م (٤٠).

لقد خسرت كل من بريطانيا وفرنسا سياسياً واقتصادياً، وخرجت إسرائيل الرابح الوحيد بعدة مكاسب سياسية وعسكرية، كان على رأسها:

- هزيمة جيش مصر وتدمير جزء كبير من سلاحه الشرقي، وما ترتب على ذلك من اكتساب قواتها المسلحة مكانة عسكرية، رفعت من معنوياتها ومعنويات الشعب، ووثّقت ارتباطات الجاليات اليهودية بدولة إسرائيل، وزادت من تدفق التبرعات والهبات المادية والعينية عليها.
- نفذت إسرائيل إلى الترسانة الحربية الفرنسية، حيث حصلت منها وبشروط ميسرة على أنواع من الطائرات النفاثة الأسرع من الصوت، وأنواع متطورة

من الدبابات والعربات المجنزرة، علاوة على حصولها على مفاعل نووي فرنسي، مكَّنها للدخول عضواً في النادي النووي الدولي.

- حققت إسرائيل حرية الملاحة في خليج العقبة لسفنها الحربية والتجارية، كما ربطت ميناء "إيلات" بالطرق البحرية التجارية العالمية.

وكان من نتائج حرب ١٩٥٦م، فتح «مضائق تيران» أمام السفن الاسرائيلية للوصول الى ميناء إيلات، وتوسيع التجارة اليهودية مع الدول الافريقية وغيرها، ووصول ٩٠% من البترول اللازم لدولة اسرائيل عن هذا الطريق.

ومع كل ماسبق فقد كان هذا العدوان على مصر دافعاً لها إلى تركيز جهودها، لاستكمال استقلالها الوطني، وتحرير إرادتها، وتنمية اقتصادها وتمصيره، والتوحد مع العالم العربي الذي تنتمي إلية(٤١).

وفي مطلع سنة ١٩٥٧م، أُعيد تشكيل الوحدات العسكرية الفلسطينية بمنطقتي المعادي والهرم، وذلك بعد حلِّ اللواءين السابقين٨٦ و٨٧، كما تمكن الضباط الفلسطينيون الذين تخرجوا من الدفعتين الأولى والثانية من الكلية الحربية المصرية من الالتحاق بتلك الوحدات، وشُكلت كتيبتا المشاة٣١٩ و٣٢٠، وتمّ نقلهما إلى القنطرة شرقاً، وفي نهاية سنة ١٩٥٧م، شُكلت الكتيبة ٣٢١ من المتطوعين الفلسطينيين بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في ١٩٥٧/٣/٨م، وعادت الكتائب الفلسطينية إلى قطاع غزة تحت القيادة العسكرية المصرية ومنها تشكَّل اللواء (١٠٧)، الذي ضم الكتائب العسكرية: ٣١٩، و٣٢٠، و٣٢١ وكان مقرها غرب مدينة غزة، وكذلك اللواء (١٠٨) المُكوَّن من الكتائب٣٢٢، و٣٢٣، و٣٢٤ وكان مقرها في رفح، وكتيبة القوات الخاصة صاعقة ٣٢٩، وكان مقرها بين مدينتي خان يونس ورفح(٤٢).

الخاتمة:

أدت حرب سنة ١٩٤٨م إلى تشريد حوالي مليون فلسطيني من ديارهم إلى المناطق المجاورة، والأقسام المتبقية من فلسطين التي لم تقع تحت الاحتلال آنذاك، عاش معظمهم في العراء والبيارات والأكواخ، وفي الأديرة والمساجد والمدارس، وقد أدى اقتلاعهم من موطنهم الطبيعي إلى تغيير جوهري في طبيعة حياتهم، والخضوع لأوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة. ونظراً لإلتزام الأطراف العربية باتفاقية الهدنة الموقعة في رودس عام ١٩٤٩م، فلم يُسمح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى بيوتهم، وبدافع أطماعها التوسعية قامت إسرائيل بالعديد من الغارات العدوانية ضدّ المواطنين في قطاع غزة والضفة الغربية، مستغلة عمليات التسلل التي قام بها المهجرون ذريعة لعدوانها، ولكن الفلسطينيين لم يستسلموا، فقد انخرط الطلاب الفلسطينيون الذين تخرجوا من الكلية الحربية السورية في كتيبة الاستطلاع، والاستخبارات السورية، وفي سنة ١٩٥٤م، ألحقت الحكومة المصرية بعض الطلاب الفلسطينيين من أهالي قطاع غزة، بالكلية الحربية المصرية. وبعد الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع، وما تمخض عنها في ١٩٥٥/٢/٢٨م، من احداث مؤلمة، أمرت الحكومة المصرية بتنظيم كتيبة الفدائيين من أبناء القطاع؛ وزادت في عدد كتائب حرس حدود فلسطين، الذين تصدوا لقوات الاحتلال الإسرائيلي في عدوانها الثلاثي على مصر وقطاع غزة سنة ١٩٥٦م.

وبعد أن حققت إسرائيل أهداف عدوانها على مصر؛ قامت بارتكاب المجازر ضد المدنيين الفلسطينيينالعُزل قبل انسحابها في ١٩٥٧/٣/٨م، مما ولَّدَ في نفوسهم دوافع البحث عن كيان فلسطيني مُستقل، تمثل لاحقاً في منظمة التحرير الفلسطينية، والتي كان لمصر الدور الأكبر في قيامها.

الهوامش:

١- **خيرية قاسمية**: "الجانب الاقتصادي والاجتماعي للشتات الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الخامس، (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990)، ص 106.

٢- **Ibrahim al-Abid**, *Israel and Negotiations(Palestine essays)* (Beirut: P.L.O. Research Center, 1970), p.p. 5-7. ؛ **باميلا آن سميث:** فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ترجمة إلهام الخوري (دمشق: دار الحصاد، 1991)، ص 171.

٣- **باميلا آن سميث:** فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ترجمة إلهام الخوري (دمشق: دار الحصاد، 1991)، ص 171.

*- والوسيط هو الكونت فولك برنادوت (1895-1948) ضابط سويدي كان يترأس آنذاك لجنة الصليب الأحمر في بلاده، وقد استطاع أن يحقق الهدنة الأولى في فلسطين في 1948/6/11، وتمكن من دعوة الجانبين العربي والإسرائيلي، إلى مفاوضات رودس التي جرت في نهاية سنة 1948، وتوصل إلى مجموعة من المقترحات حول مستقبل فلسطين، ولم تقبل من جميع الأطراف سواء الفلسطينية أو العربية أو اليهودية، وقامت عصابة اشتيرن الصهيونية باغتياله، ومراقب الأمم المتحدة العقيد الفرنسي أندريه سيو جهاراً في 1948/9/17.انظر: إشراف أحمد المرعشلي، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1984)، ص 379.

٤- **Arlette Tessier**, *Gaza* (Beirut: Palestine Liberation Organization, Research Center, 1971), p. 17. ؛**حسين أبو النمل:** قطاع غزة 1948-1967، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية (بيروت: مركز الأبحاث - م.ت.ف، 1979)، ص 39.

٥- **وزارة الإرشاد القومي**: ملف وثائق فلسطين، الجزء الأول، (القاهرة: د. ن، 1969)، ص 1005؛ مقابلة أجراها الباحث مع **نزار محمد عواد:** (لواء ركن متقاعد)، مقابلة معه في منزله بالقاهرة، بتاريخ ٢٠١٥/٩/13م. وهو أحد ضباط الدفعة الأولى من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة 1955.

٦- **عصام سخنيني:** فلسطين الدولة، جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني (نيقوسيا: مركز الأبحاث - م.ت.ف، 1985)، ص 225.

٧- **هارون رشيد:** "مدينة غزة،" موسوعة المدن الفلسطينية (دمشق: دائرة الثقافة - م.ت.ف، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1990)، ص 547؛ **حسين أبو النمل:** مرجع سابق ص ص 111-112؛ **يونس الكتري**، حلقة مفقودة من كفاح الشعب الفلسطيني: الكتيبة 141 فدائيون (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1987)، ص13؛ **سيدني بيلي:** الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة إلياس فرحات (بيروت: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1992)، ص 52.

- "بكباشي" أي مُقدم في الجيش المصري، وكان له الدور الرئيسي في حركة 1952/7/23، فهو الذي قام بقيادة الفرقة العسكرية التي حاصرت قصر رأس التين، ونجحت في إرغام الملك فاروق على التنازل عن العرش، وحياته حافلة بالجهاد في سبيل مصر، ومليئة بالأحداث المثيرة التي هي جزء مهم من تاريخ مصر. انظر: **عبد المنعم عبد الرؤوف: مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨)، ص ص 78-79.

٨- **عبد المنعم عبد الرؤوف**: المصدر السابق ص 284.

٩- **فخري عمران شقورة (لواء ركن متقاعد):** مقابلة أجراها الباحث معه الباحث في منزله بالقاهرة ٢٠١٥/٨/٢٠؛ وهو أحد خريجي الكلية الحربية المصرية الدفعة الثالثة عام ١٩٥٧؛ **محمد عيد الطيب:(عقيد ركن متقاعد)**، مقابلة أجراها معه الباحث في مقر عمله بالقاهرة، ٢٠١٥/٩/٢٠. وهو أحد ضباط الدفعة الثالثة، من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة ١٩٥٧.

١٠- **يزيد صايغ:** الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002)، ص 118.

١١- **نزار محمد عواد(لواء ركن متقاعد):** مصدر سابق.

١٢- **محمد علي الفرا:** خانيونس ماضيها وحاضرها (عمّان: دار الكرمل، 1998)، ص 228؛ يزيد صايغ، مرجع سابق ص 119.

١٣- نزار عواد، مصدر سابق.

١٤- **يزيد صايغ**: مرجع سابق، ص 120.

١٥- **حسين أبو النمل:** مرجع سابق، ص 102؛ **بهجت أبو غربية:** مذكرات من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000) (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004)، ص 135.

١٦- **ناجي علوش:** "فكر حركة المقاومة الفلسطينية 1948- 1987، الموسوعة الفلسطينية(بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990)، القسم الثاني، الجزء الثالث، ص 914، يزيد صايغ، مرجع سابق، ص 120.

١٧- **نزار محمد عواد:** مصدر سابق.

١٨- **آريئيل شارون:** مذكرات آريئيل شارون، ترجمة أنطوان عبيد (بيروت: مكتبة بيسان، 1992)، ص ص 129-130.

١٩- **حسين أبو النمل:** مرجع سابق، ص ص 113-114؛ **يونس الكتري:** مرجع سابق، ص ص 22-23.

٢٠- **محمد الأزعر:** المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة 1967-1985 (القاهرة: إدارة الإرشاد التابعة المنظمة التحرير الفلسطينية، 1987)، ص 50؛ **يونس الكتري:** مرجع سابق، ص 31.

٢١- **إبراهيم سكيك:** غزة عبر التاريخ، سلسلة كتب غزة عبر التاريخ، الجزء السابع (د. ت)، ص ص 52-53.

٢٢- **يونس الكتري:** مرجع سابق، ص ص 64-65؛ **زكريا السنوار:** مرجع سابق، ص 36.

٢٣- **عصام سخنيني:** مرجع سابق، ص ص 222-224.؛**باميلا آن سميث:** مرجع سابق، ص 178.

٢٤- **بهجت أبو غربية:** مصدر سابق، ص 26-28.

٢٥- **يزيد صايغ:** مرجع سابق، ص 116.

٢٦- **بهجت أبو غربية:** مرجغ سابق، ص ص77-78.

٢٧- **يزيد صايغ:** مرجع سابق، ص 117.

٢٨- **باميلا آن سميث:** مرجع سابق، ص ص122-132.

٢٩- **يسار أيوب:** "اللاجئون في سوريا،" مجلة صامد، القدس، ١٩٨٠، العدد 106، ص 48.

٣٠- **أكرم زعيتر:** القضية الفلسطينية، الطبعة الثالثة (عمّان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1986)، ص 256.

٣١- **يزيد صايغ:** مرجع سابق، ص 126.

٣٢- **أحمد خليل جنداوي:** طريق الخيّالة (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2005)، ص ص 60-64؛ **صبحي الجابي: (عميد ركن متقاعد)**، مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني (دمشق: مؤسسة الرسالة - منشورات العصر الحديث، 1428هـ/ 2007م)، ص ص 267-269.

٣٣- **ديفيد جيلمور:** المطرودون محنة فلسطين، ترجمة شاكر إبراهيم (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1993)، الجزء الثاني، ص 77.

٣٤- **حاييم هرتزوج:** الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، ترجمة بدر الرفاعي (القاهرة: سيناء للنشر، 1993)، ص132. **هنري كتن:** قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب (غزة: مطبوعات وزارة الثقافة الفلسطينية، 1999)، الجزء الثاني، ص 97.

٣٥- **عمر محجوب:** اعترافات القتلة، مذابح إسرائيل من متلا إلى كفر قاسم (القاهرة: دار الفكر الاسلامي، 1995)، ص 14.

***- **حلف بغداد:** هو الحلف الذي تزعمته بريطانيا في المنطقة العربية سنة 1954، ودعت حكومة نوري السعيد في العراق العرب للانضمام إليه.

٣٦- **هنري كتن:** مرجع سابق، ص 98؛ **حسين أبو النمل:** مرجع سابق، ص ص137-138.

٣٧- **هنري كتن:** مرجع سابق، ص 99؛ **موشي ديان:** مذكراتي ترجمة أنطوان عبيد (بيروت: مكتبة بيسان، 1992)، ص 193.

٣٨- **جواد الحمد:** المدخل إلى القضية الفلسطينية، طبعة 7 (عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٤)، ص ص 326-327.

٣٩- **تيسير جبارة:** تاريخ فلسطين (عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998)، ص ص 333-334.

****- اتخذ الاتحاد السوفييتي موقفاً حازماً، عبّر عنه من خلال إنذاره الشهير والشديد اللهجة؛ وذلك لخدمة مصالحه السياسية، وفي محاولة واضحة لدعم سياسة مصر وتوجهاتها الاستقلالية التي أخذت أكثر من مظهر، لها دلالاتها المهمة من الإصرار على مطلب الجلاء عن قناة السويس، وعدم الارتباط بالأحلاف إلى توقيع صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا، مروراً بالخطوات ذات الطابع التقدمي على الصعيد الداخلي، وانتهاء بتأميم قناة السويس. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كانت مصر موقعاً ضرورياً لصراعها مع المعسكر الشيوعي، وسعيها لاستكمال إحاطته بسلسلة من الأحلاف العسكرية ومصر حلقة رئيسية وضرورية في هذه السياسة خصوصاً وأنها حتى ذلك الوقت وعلى الرغم من توجهاتها الوطنية، والاجتماعية قد حصرت معركتها في إطار فرنسا وبريطانيا فقط، وليس المعسكر الرأسمالي ككل، الأمر الذي ولّد لدى الأمريكيين قناعة بأن سياسة احتواء مصر هي إمكانية واردة، وأنهم معنيون في تلك الفترة، بوراثة فرنسا وبريطانيا، وهو الأمر الذي مارسوه بنجاح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. انظر: حسين أبو النمل، مرجع سابق، ص 155.

٤٠- **تيسير جبارة:** مرجع سابق، ص 334.

٤١- **/http://group73historians.com**

٤٢- **مصباح حنفي صقر(لواء ركن متقاعد):**، مقابلة أجراها الباحثمعه في منزله بمدينة غزة، بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢، تخرج من الكلية الحربية المسصرية سنة 1957، وشارك في حرب حزيران/ يونيو 1967 عندما كان برتبة نقيب، وتقلد مُهمة المسؤول عن تنظيم قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة بعد هزيمة حزيران سنة 1967، واختفى بعد الضربة الأولى لقوات التحرير الشعبية، وتمّ اعتباره شهيداً لدى القيادة، حتى وقت متأخر، وارتبط بتنظيم حركة فتح، وشكل مجموعتين لتنظيم الجهاد المقدس سنة 1988. بقي في ملجأه حتى قدوم السلطة الفلسطينية سنة 1994، وترأس جهاز الأمن الوقائي، وتركه على أثر خلاف بينه وبين الرئيس ياسر عرفات تقريبا سنة1999.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة:

١- **مؤسسة الدراسات الفلسطينية:** فلسطين تاريخها وقضيتها، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢- **وزارة الإرشاد القومي**: ملف وثائق فلسطين (القاهرة: د. ن، 1969م)، الجزء الأول.

ثانياً: المذكرات الشخصية:

١- **ديان، موشيه:** مذكرات ، مذكراتي ترجمة أنطوان عبيد (بيروت: مكتبة بيسان، 1992م)،

٢- **الجابي، صبحي**: عميد ركن متقاعد، مذكرات أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني (دمشق: مؤسسة الرسالة - منشورات العصر الحديث، 1428هـ/ 2007م)،

٣- **شارون، آريئيل:** مذكرات، آريئيل شارون، (ترجمة أنطوان عبيد)، مكتبة بيسان، بيروت، د.ت.

٤- **عبد المنعم عبد الرؤوف**: مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨م).

٥- **أبو غربية، بهجت:** مذكرات من النكبة إلى الانتفاضة (١٩٤٩-٢٠٠٠م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ، بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٦- **الكتري، يونس**: حلقة مفقودة من كفاح الشعب الفلسطيني، الكتيبة (١٤١)، دار المُستقبل العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

١- **شقورة، فخري عمران (الواء ركن متقاعد):** أحد ضباط الدفعة الثالثة، من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة 1955، مقابلة بمنزله في القاهرة بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٠م.

٢- **صقر، مصباح حنفي(لواء ركن متقاعد):**، مقابلة أجراها الباحثمعه في منزله بمدينة غزة، بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢م، تخرج من الكلية الحربية المسصرية سنة 1957م،

٣- **الطيب، محمد عيد (عقيد ركن متقاعد)**: مقابلة أجراها معه الباحث في مقر عمله بالقاهرة، ٢٠١٥/٩/٢٠م. وهو أحد ضباط الدفعة الثالثة، من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة ١٩٥٧م.

٤- **عواد، محمد نزار (لواء متقاعد):** أحد ضباط الدفعة الأولى من خريجي الكلية الحربية المصرية سنة ١٩٥٥م، مقابلة بمنزله في القاهرة- بتاريخ ٢٠/٩/ ٢٠١٥م.

رابعاً: الموسوعات:

١- **الموسوعة الفلسطينية**(بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م)، القسم الثاني، الجزء الثالث. علوش، ناجي: "فكر حركة المقاومة الفلسطينية 1948م-1987م".

٢- **الموسوعة الفلسطينية** (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990م)، القسم الثاني، المجلد الخامس، خيرية قاسمية، "الجانب الاقتصادي والاجتماعي للشتات الفلسطيني".

٣- **موسوعة المدن الفلسطينية** (دمشق: دائرة الثقافة - م.ت.ف، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م)، **رشيد، هارون:** "مدينة غزة،".

خامساً: المراجع العربية:

١- **الأزعر، محمد:** المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة 1967م-1985م (القاهرة: إدارة الإرشاد التابعة المنظمة التحرير الفلسطينية، 1987م).

٢- **أبو النمل، حسين:** قطاع غزة ١٩٤٨م-١٩٦٧م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت.

٣- **بيلي، سيدني:** الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة إلياس فرحات (بيروت: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م).

٣- **جبارة، تيسير:** تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م.

٤- **جنداوي،أحمد خليل:** طريق الخيّالة (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2005م)،

٥- **جيلمبور، دفيد:** المطرودون محنة فلسطين، (ترجمة شاكر إبراهيم) مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م، ج٢.

٦- **الحمد، جواد:** المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط ٧، ٢٠٠٤م.

٧- **زعيتر، أكرم:** القضية الفلسطينية، الطبعة الثالثة (عمّان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1986م).

٨- **سخنيني، عصام:** فلسطين الدولة، جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)، نيقوسيا، قبرص، ط١، ١٩٨٥م.

٩- **سكيك، إبراهيم:** غزة عبر التاريخ، د.ت، ج٧.

١٠- **سميث، باميلا آن:** فلسطين والفلسطينيون، ترجمة الهام ألخوري، دار الحصاد، دمشق، ط١، ١٩٩١م.

١١- **صايغ، يزيد:** الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، الحركة الوطنية الفلسطينية 1949م-1993م (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002م).

١٢- **الفرا، محمد علي:** خانيونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل، عمان، ط١ ١٩٩٨م.

١٣- **كتن، هنري:** قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب، مطبوعات وزارة الثقافة، ط١، ج٢.
١٤- **محجوب، عمر:** اعترافات القتلة، مذابح إسرائيل من متلا إلى كفر قاسم (القاهرة: دار الفكر الاسلامي، 1995م).
١٥- **هرتزوج، حاييم:** الحروب العربية الإسرائيلية، ١٩٤٨م – ١٩٨٢م، (ترجمة بدر الرفاعي)، القاهرة، سيناء للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.

سادساً: الدوريات:
١- **يسار أيوب**: "اللاجئون في سوريا،" مجلة **صامد**، القدس، ١٩٨٠م، العدد 106.

سابعاً: المراجع الإنجليزية:
١ -Al Abid, Ibrahim : Israel and Negotiations, Palestine research center, Beirut, 1970 .
٢- Tessier, Arlette: Gaza, Palestine Liberation Organization research, Beirut, 1971.

ثامناً: المواقع الإلكترونية:
http://group73historians.com -

الفهرس:

١- المقدمة- أوضاع الفلسطينيين العسكرية بين عامي ١٩٤٨م-١٩٥٧م.
٢- أثر حرب عام ١٩٤٨م على الفلسطينيين.
٣- اتفاقية الهدنة المصرية – الإسرائيلية.
٤- الاعتداءات الإسرائيلية وموقف الحكومات العربية منها:
ا- في قطاع غزة.
- كتيبة الفدائيين الفلسطينيين (ك ١٤١)
- على الحدود الأردنية.
- على الحدود السورية.
- العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م.
- الخاتمة.
- الهوامش.
- قائمة المصادر والمراجع.